إضاءات نقدية (فصلية محكمة)
السنة التاسعة – العدد السادس والثلاثون – شتاء ١٣٩٨ش /كانون الأول ٢٠١٩م
صص ٦٢ ـ ٤١

مكوّن الديمومة فی "عَزداران بَیلْ" لغلامحسین ساعدی و"ابن الفقیر" لمولود فرعون وفقا لنظریة جیرار جینیت السردانیة

صلاح الدین عبدی (الکاتب المسؤول)*
ابوذر گلزارخجسته**
میترا خدادایان***

الملخص

إنّ عنصر الزمن هو أمر بالغ الأهمیة فی تحویل حادثة إلی قصة، وطریقة تبلور الزمن فی السرد هی إحدی أهمّ القضایا التی أثیرت فی النظریات البنیویة ولها تاریخ طویل بین المفکّرین والمنظّرین. إن لعنصر الزمن من بین عناصر السرد، فی قصتی "عزاداران بَیلْ" و"ابن الفقیر" دورا بالغ الأهمیة، ودراسة هذا العنصر فی القصتین المذکورتین تجعلهما أکثر أهمیةً من أی وقت مضی. والنظریة الأکثر اکتمالاً لعنصر الزمن فی القصة هی نظریة جیرار جینیت. ومن وجهة نظر جینیت، یتشکّل الزمن السردی علی ثلاثة مکونات هی النظام الذی یتضمن علی النظم والدیمومة والتواتر. تشیر الدیمومة، مثل تحدید معدل البطء والسرعة، إلی الأحداث أو وظائف القصة التی یمکن توسیعها أو حذفها. ولقد تصدی هذا البحث، علی المنهج الوصفی–التحلیلی واستنادا إلی المدرسة الأمریکیة فی الأدب المقارن، لدراسة مکوّن الدیمومة فی قصتی "عزاداران بَیلْ" و"ابن الفقیر". وأظهرت نتائج البحث أنّ سرعة زمن قصة عزاداران بیل ثابتة واستفاد المؤلف أکثر من مکوّن المشهد المسرحی وأنّ سرعة زمن قصة اِبن الفقیر بطیئة ولدیها تسارع سلبی واستفاد المؤلف أکثر من الوصف.

الکلمات الدلیلیة: السرد، الأدب المقارن، جیرار جینیت، الدیمومة، المشهد، الوصف، عزاداران بَیلْ، ابن الفقیر.

*. أستاذ مشارک فی اللغة العربیة وآدابها بجامعة بوعلی سینا، همذان، إیران
s.abdi@basu.ac.ir
**. طالب مرحلة الدکتوراه فی اللغة العربیة وآدابها بجامعة بوعلی سینا، همذان، إیران
golzar.aboozar@gmail.com
***. خریجة مرحلة ماجستیر فی اللغة العربیة وآدابها بجامعة بوعلی سینا، همذان، إیران
mitra.khodadadian@yahoo.com

تاریخ الاستلام: ١٣٩٨/٧/٢ش تاریخ القبول: ١٣٩٨/١٢/٥

المقدمة

السرد هو تذكير للقضايا الزمنية والمكانية بعيداً عنا، ويبدو أنّ الراوى حاضر وقريب من المخاطب والقصة، لكنّ الأحداث غائبة. (تولان، ١٣٨٣ش: ١٦) والسرد فى أبسط بيان «هى العملية التى يمرّر فيها الكاتب أو إحدى الشخصيات القصة من الراوى إلى القارئ وتتضمن الأحداث والشخصيات فى المحاورات مصحوبة بأوصاف سردية.» (عبدى، ١٣٩٠ش: ٢٦٢)

إنّ عنصر الزمن هو أمر بالغ الأهمية فى تحويل حادثة إلى قصة، وطريقة تبلور الزمن فى السرد هى واحدة من القضايا المهمة التى أثيرت فى النظريات البنيوية ولها تاريخ طويل بين المفكّرين والمنظّرين، بحيث تبدأ القصص بواقعة تدريجياً ومحددة زمنياً، من قبل الراوى، بينما تتّحدّ مع الأحداث الأخرى، تخلق عالماً خاصاً من النص.

يوجد نوعان من الزمن فى كل رواية، النوع الأول هو المهد لجميع الأحداث المتتالية والمتسقة مع اللحظات، تجرى حياة البشر عليه، وتشتهر بالزمن الحقيقى، وبالدورية، وبالعامة، وبالميكانيكية والتقويمة. والنوع الثانى هو الزمن السردى الموجود فى مقابل الزمن الفعلى واِشتهر بعناوين الزمن السردى، وبالخاص، وبالداخلى، وبالإدراكى، أو التخيلى. (مندنى بور، ١٣٨٣ش: ١١٤)

يقسم عبدالملک مرتاض الزمن السردى بشكل عام، بطريقة غير مرئية، بين الفترات الثلاث من الماضى، المضارع والمستقبل (١٩٩٨م: ٢٠٢) وتعدّ السردانية اليوم مهماً أيضاً بسبب أهمية السرد، ويمكن القول إن السردانية هى عبارة عن مجموعة من الأحكام حول الأنواع السردية وأنظمة تحكم السرد وبنية الحبكة. (مكاريک، ١٣٨٥ش: ١٤٩)

وفى سياق توقيت النص السردى، يعدّ جينيت واحدًا من أوائل الذين تناولوا مسألة الزمن فى السرد وطرح بحث الزمن أكثر شمولًا حول التناقض بين زمن القصة وزمن النص. تعتبر نظرية جينيت محور التركيز الأساسى للنقد البنيوى للعديد من الأعمال الأدبية. «يقسم مسار القصة من زمن التقويم إلى زمن السرد إلى ثلاثة موضوعات رئيسية هى النظم، الديمومة والتواتر.» (لوته، ١٣٨٨ش: ٧٢) و«فى مكون الديمومة، يتمّ تحديد العلاقة بين الزمن المخصص للأحداث فى القصة والصفحات المخصصة لوصف

هذه الأحداث.» (العيد، ١٩٨٦م: ١٢٤)

إننا نواجه فـي أدب إيران والجزائر المعاصرين، قصصاً يخرج مؤلفوها، مع التطبيق المعقد للزمن، مسـار القصة من مسار مباشـر، لخلق أعمال يخلخل النظم التاريخى فيها وتخالف الزمن، ولا يساوى وقت حدوثها بزمن مخصص له فى النص.

إن غلامحسـين سـاعدى، مؤلف إيرانى ومولود فرعون مؤلـف الجزائرى، وهما من الكتّاب الذين اهتموا اهتماماً خاصاً لعنصر الزمن فى قصتى عزادران بيل وابِن الفقير، لذلك، وفقاً لشكل هاتين القصتين واِعتمادهما على عنصر الزمن، فإنّ هذا البحث يعتمد على المنهج الوصفى - التحليلى مسـتنداً إلى المدرسـة الأمريكية المقارنة وإلى سرعة الزمن السـردى لنظرية جـيرار جينيت ويدرس مكوّن الديمومة التى تقسـم إلى أربعة عناصر: الحذف، والتلخيص، والوصف والمشهد.

أسئلة البحث

تحاول هذه الدراسة الإجابة عن السؤالين التاليين:

١- أى عوامل الديمومة أكثر استخداماً عند مؤلفى القصتين المذكورتين؟

٢- مـا هو الأثر الذى أحدثته أكثر عوامل الديمومة المسـتخدمة على سـرعة نص القصتين المذكورتين؟

فرضيات البحث

١- قد وظف غلامحسـين سـاعدى مكوّن المشـهد توظيفا أكثر كما استخدم مولود فرعون الوصف بشكل أكثر.

٢- صارت سرعة زمن قصة عزاداران بيل ثابتة وسرعة زمن قصة ابن الفقير بطيئة ولديها تسارع سلبى.

خلفية البحث

ومن بين الدراسـات التى أُجريت فى زمن السـرد بناءً على نظرية جيرار جينيت، يمكننـا الرجوع إلى مقالة بعنوان «روايت شناسـى رمان عمـارت يعقوبيان اثر علاء

الأســوانی بر اســاس نظریه روایتی ژرار ژنت» (١٣٩٢) كتبها صــلاح الدين عبدى وزملاؤه، الذين درســوا رواية عمارت يعقوبيان على أســاس نظرية جينيت. كما كتب أيضاً بيمان صالحى، مقالة بعنوان «نگرشــی تحليلی بر ســرعت روايت در رمان های جای خالی ســلوچ و موســم الهجره إلى الشــمال» (١٣٩٥) إذ يقــوم المؤلف بتحليل الروايتين بنظرة مقارنة وبالتركيز على اِستخدام نظرية الزمن لجينيت. ومن بين الأبحاث التى عالجت غلامحسين ساعدى وقصة عزادارن بيل، مقالة بعنوان «بررسی گزارههای رئاليســم جادويی در رمانهای عزادران بيل اثر غلامحسين ساعدی وشبهای هزار شــب اثر نجيب محفوظ» (١٣٩٥) بقلم رضا ناظميان وزملائه، الذين راجعوا الروايتين من حيث الواقعية السحرية ومكوّناتها مثل الفجر، الاِزدواجية والأسطورة. ولكن حول مولود فرعون، يمكن يشير إلى مقالة بعنوان «مولود فرعون من ثوار الأدب الجزايرى» (١٣٩٣) الذى كتبه فاروق يوسف إسكندر، وتناول حياة مولود فرعون. لكن فيما يتعلق بالدراســة المقارنة لسرعة الزمن السردى فى قصتى عزادارن بيل وابن الفقير، اِستناداً إلى نظرية ســرعة زمن الســرد لجيرار جينيت لم يتم إجراء أى بحث على الإطلاق وهو جديد تماماً.

موجز عن قصتى عزادران بيل وابن الفقير

قصة "عزادارن بيل" لغلامحسين ســاعدى[١] (١٣١٤-١٣٦٤) مجموعة قصص تتكوّن مــن ثمان قصص متواصلة. وفقــاً لنظر بعض العلماء والخبراء، يعــدّ أول عمل مكتوب باللغة الفارسية وبهذا الأسلوب. (حســينى،١٣٨١ش، ج٣: ٣٨١) لقصة عزاداران بيل

١. ولد غلامحســين ســاعدى (جوهر مراد) فى تبريز عام ١٣١٤. بدأ فى عام ١٣٣٠، حياته السياسية فى نفس الوقت الذى بدأت فيه الحركة الوطنية. بعد انقلاب ٢٨ مرداد ١٣٣٢، تم إخفاءه لمدة شهرين واعتقل فى ســبتمبر من هذا الشــهر وقضي عدة أشــهر فى الســجن وحتى التخرج فى عام ١٣٤٠. (جوادى، ١٣٨٨: ٥١) فى عام ١٣٥٣، نشرت مجلة الأبجدية. خلال نفس العام، أثناء إعداد الدراسة، تمّ القبض عليه فى المدينة الجديدة من قبل سافاك ونقلها إلى سجن قزل قلعه، ثم سجن اوين، وتعرض للتعذيب لمدة عام فى الحبس الانفرادى. بعد إطلاق ســراحه ، كتب ثلاث قصص عن گور وگهواره، عافيتگاه، قصة كلاته نان. توفى غلامحســين ساعدى فى باريس فى ٢ آذر ١٣٦٤. (مجابى، ١٣٨٦ش: ٣٧٩)

٢٤٥ صفحـــة. كانت الطبعة الأولى من هذه القصة فـــى طهران عام ١٩٤٩. تبدأ القصة بموت شـــخص وصـــوت أجراس الأغنام، وأخـــيراً فى القصة الأخـــرى، ينتهى هروب (إسلام)، أحد الشخصيات الرئيســية فى القصة، إلى المدينة. يعانى الناس فى القصص الثلاثـــة الأولى، فى الريف من أمـــراض مختلفة ويموتون والنـــاس يندبونهم. فى القصة الرابعة، رجل (مشدى حسن)، بعد وفاة البقرة، بات حزيناً ومتضرراً لدرجة أنّه فقد عقله ويعتبر نفسه بقرة. ويأتى كلب إلى القرية فى القصة الخامسة؛ هذا الكلب الغامض يخلق الكثير من التغييرات فى روح الشـــخص الذى يأتى لدعمه ويمنعه من العمل والمعيشـــة وفـــى النهاية يتمّ قتله على يد أحد الســـكان. فى القصة السادســـة، تجمع أهالى القرية حول الصندوق الذى ســـقط من الشـــاحنة الأمريكية وعبدوها كضريح الأئمة المقدسة. ويعانى أحد القرويين من مرض فى القصة الســـابعة، وتوجد تغييرات فى شكله وطابعه ويصبح فى النهاية حيوانًا غريبًا. فى القصة الأخيرة، يقرّر الرجل الحكيم الذى يســـمى "بإســـلام" مغادرة قرية بيل بســـبب الشائعات. لكنه يشـــعر بالجنون فى المدينة وينتهى مصيره إلى مستشفى المجانين وهو يعانى بطريقة ما من البؤس والخراب. هناك الكثير من المشـــكلات التى يتعرّض لها الناس فى قرية بيل وهم يحكون حياتهم المؤلمة فى كل قصة تقريباً من مجموعة قصة عزادران بيل.

تتكـــوّن قصة "ابن الفقير" لمولود فرعـــون[١] (١٩١٣-١٩٦٢) من ١٧٤ صفحة. كانت الطبعة الأولى للقصة فى عام ٢٠١٤ فى القاهرة. يعدّ ابن الفقير من أولى أعمال مولود فرعون، التى اكتســـبت شهرة كبيرة فى الجزائر وشمال إفريقيا وفرنسا، وتمّ عرضها كنثر أدبى كلاسيكى فى أدب شمال إفريقيا المعاصر. (باميه، لاتا: ٦٥) ومن الرواية الجزائرية المكتوبـــة باللغة الفرنســـية. قصة ابن الفقـــير هى جزء من المعانـــاة اليومية للأمة والتى يلخّصهـــا المؤلف فى شـــخص معلّم يُدعى منراد ويعيش بـــين العُمى. ويتمّ توضيح جميع

١. وُلد مولود فرعون عام ١٩١٣ فى قرية بالجزائر تســـمي القبائل وفى أســـرة فقيرة. علي الرغم من الفقر والصعوبات الاقتصادية للأســـرة، تمكن من الدراسة من خلال منحة دراسية فى عاصمة الجزائر، وبعد التخرج، عاد إلى مسقط رأسه فى عام ١٩٣٥، حيث درس فى بعض المدارس، وتلقّي. وفى نهاية المطاف أُغتيل بيد المنظمة الســـرية التابعة للجيش الفرنســـى فى عام ١٩٦٢. من أعماله الشهيرة؛ ابن الفقير، الأرض والدم، الدروب الصاعدة، أيام قبائل والمحادثات. (خضر، ١٩٦٧م: ١٨٤)

الظروف القاسية للقرويين فى خلال ذكريات هذا المعلم. تحدّث عن وضع القرية وحالة المنازل، والأزقة، والأحياء والناس فضلاً عن حياتهم الفقيرة.

الإطار النظرى للبحث

يناقش جيرار جينيت، من بين منظّرى السرد مناقشة أشمل للتناقضات بين زمن القصة وزمن النص. (ريمون كنان، ١٣٨٧ش: ٦٣). وفقًا لنظريته "الحوار السردى"، تتكوّن اللغة السردية من ثلاثة مستويات متميزة يجب تمييزها عن بعضها البعض فى كل نهج أدبى. هذه المستويات الثلاثة هى:

أ) القصة التى نقلت والغرض منها الترتيب الفعلى للأحداث فى العالم خارج النص. (انوشه،١٣٨١ش: ج٢: ٦٩٧)

ب) التقرير، مما يعنى ترتيب الأحداث فى النص.

ج) كيفية إبلاغ التقرير وهو ما يسمى السرد. (احمدى، ١٣٧٥ش، ج١: ٣١٥)

وصف جينيت هذه المستويات الثلاثة من القصة بمثال على ذلك: عندما يروى أُوديس قصته لقبيلته وهى فياكيانيين، يكون الموقف على النحو التالى: يقف أُوديس فى موقف راوى القصة أمام المستمعين (السرد)، يقدم حديثاً (التقرير) وتُعرَض أحداث فى هذا الحديث، ولأُوديس دور شخصية فى القصة. (اسكولز، ١٣٧٩ش: ٢٣٠) وبهذه الطريقة، يعتقد أنّه عند مراجعة كل قصة ينبغى النظر إلى جميع المستويات الثلاثة كما ينبغى النظر إلى تصرفاتهم واِستجاباتهم المختلفة. تتميز هذه المستويات الثلاثة بثلاثة سمات، هى النظام، بما فى ذلك النظم، الديمومة والتواتر والصيغة التى تشتمل على بيئة سردية ويتم إنشاؤه من خلال المسافة والتبئير وفى النهاية الصوت أو النغمة التى هى نفسها الراوى يتفاعل بعضها بعضاً. (حسن القصراوى، ٢٠٠٤م: ٥١)

مستوى الديمومة يعنى؛ «فقد تتراوح سرعة النص الروايى من مقطع لآخر، بين لحظات قد يغطّى إستعراضها عدداً كبيراً من الصفحات. وبين عدة أيام قد تذكر فى بضعة أسطر.» (بوطيب، لا تا: ١٣٩) الأمر الذى ينشأ عنه ظهور ما يسمّى حركات السرد أو تقنياته الأربع. وهما التلخيص والحذف فى ما يسمّى بتسريع حركات السرد،

والمشهد والوصف فی ما یسمّی بإبطاء حرکات السرد.

جینیت یمیز بین زمن النص وزمن القصة ویقسم مسار القصة من التقویم إلی زمن السرد إلی ثلاثة مواضیع رئیسیة: النظم، الدیمومة والتواتر وبالنظر إلی أنّ البحث الحالی یعتمد فقط علی الدیمومة. تشیر الدیمومة، مثل تحدید معدل البطء والسرعة، إلی الأحداث أو وظائف القصة التی یمکن توسیعها أو حذفها. یوضح الجدول التالی الشکل العام لمکوّن الدیمومة:

النظام
- ١- النظم
- **٢- الدیمومة**
  - ١- تسارع ثابت (المشهد): (نسبة نفس حجم النص وسرعة النص)
  - ٢- تسارع إیجابی (الحذف، التلخیص)
  - ٣- تسارع سلبی (الوصف)
- ٣- التواتر

«فی مکون الدیمومة، یتمّ تحدید العلاقة بین الزمن المخصص للأحداث فی القصة والصفحات المخصصة لوصف هذه الأحداث.» (العید، ١٩٨٦م: ١٢٤) فی الواقع، یمکن العثور علی القواعد التی تقول فی أی حالات یجب أن تجلب فیها القصة مع وصف أکثر تفصیلاً وأکثر دقةً، وبعبارة أخری، أین سرعة سرد القصة وبطئها. (احمدی، ١٣٧٥ش، ج١: ٣١٦) یوظف جینیت الدیمومة نسبة بین زمن النص وحجم النص ویستخدمه لتحدید إیقاع القصة وتسریعها. (تولان، ١٣٨٣ش: ٦١) فیما یتعلق بزمن القصة وحجم النص المخصص لها علی حسب ما قلنا، یتمّ إنشاء أربعة أنماط فی دیمومة السرد:

الحذف

عندما یعلن الراوی عن السنوات والأشهر المنقضیة، لا یتحدّث عن الأحداث التی حدثت خلال هذه الفترة. فی هذه الحالة «یکون الزمن علی مستوی الحادث طویلاً ولکن علی مستوی الفعل والحدیث، یکون الزمن قصیراً وفی الواقع صفراً.» (جینیت، ١٩٨٠م: ١٠٩)

یستحیل سرد جمیع الأحداث وتفاصیل القصة فی الروایة متتابعة بالنسبة للراوی.

لذلک، «يعبّر مؤلف القصة عن ما يستحق ذكره، لكنه يحذف الذى لا تتأثر فيه أحداث القصة فى النص السردى.» (حسن القصراوى،٢٠٠٤م: ٢٣٢) ولا تحدّد بعض الزمن المتعلق بالقصة فى النص. لذلک، فى حالة الحذف، على عكس الوصف الذى يتمّ فيه تخفيف سرعة السرد، فإنّ زمن القصة يتمتّع بالسرعة والتسارع، لأنّ الحذف له أعلى درجة من القوة فى تسريع زمن السرد. (الحاج على، ٢٠٠٨م: ١٧٦) مما يمكن التمثيل به بالمعادلة الآتية:

الحذف= زمن السرد < بكثير من زمن الحكاية. ينقسم الحذف إلى قسمين، هما:

١- الحذف المحدد وهو الحذف الذى يصرّح فيه الراوى بحجم المدة المحذوفة.

٢- الحذف غير المحدد وهو الحذف الذى لا يعلن فيه الراوى صراحةً عن الحجم الفترة الزمنية المحذوفة. بل إنّنا نفهمه ضمناً ونستنجه اِستناجاً يقوم على التدقيق والتركيز والربط بين المواقف السابقة واللاحقة. (يوسف، ٢٠٠٢م: ١٢٧) حظى غلامحسين ساعدى، بتوظيف هذا المكوّن فى قصة عزادران بيل، من تسريع سرعة النص فى بعض الأجزاء. عندما يخطط حسنى ومشدى جبار من قرية بيل للسفر إلى قرية بوروس، يتجاهل ساعدى طريقة تحضير الأحداث والحوار بينهما ويقول: «حسنى و مشدى جبار به پوروس رسيدند. وصل حسنى ومشدى جبار إلى بوروس.» (ساعدى، ١٣٤٩ش: ٨٥)

اَزداد ساعدى، مع أخذ ذلک الموضوع فى الاعتبار، فى سرعة النص. فى هذا الصدد، لا يذكر سوى زيارة المدينة دون الإشارة إلى مكان ووقت حركة حسنى وريحان اللذين يعتزمان مغادرة القرية ويرفض كيف يسافران والمحادثات بين الشخصيتين ونوعية الوصول إلى المدينة: «مشدى ريحان و حسنى توى شهر مى‌گشتند. كان مشدى ريحان وحسنى يتجولان فى المدينة.» (المصدر السابق: ١٠٢)

كما تمّ ذكره، حاول المؤلف تسريع زمن النص بِاستخدام الحذف ولم يكن ساعدى استثناءً لهذا الموضوع، ولم يحدد وقت ومكان وصول مشدى ريحان وحسنى إلى المدينة وأعطى تسارعاً خاصاً لزمن النص. تجدر الإشارة إلى أنّ هدف الكاتب من الحذف هو خروج القارئ من الإثارة و الصخب بسبب الحداد داخل قرية بيل وتحويله إلى بهجة من الأمل، والفرح للحصول على الخبز الحار واللذيذ من قبل حسنى ومشدى جبار فى

المدینة. کما ذکرنا، هناک نوعان من الحذف ووظّف ساعدی الحذف غیر المحدد ویجده القارئ من خلال قراءة القصة. بالإضافة إلی الحذف غیر المحدد، اِستخدم ساعدی أیضًا الحذف المحدّد، کما یقول: «فردا صبح مشدی بابا آمد سراغ اسلام که رفته بود و می‌خواست چرخ‌های گاری را سوار بکند. صباح الغد جاء مشدی بابا إلی الإسلام الذی ذهب وأراد ترکیب عجلات العربة.» (المصدر السابق: ١٣٦)

السارد بتوظیف کلمة "صباح الغد" فی القصة، بالإضافة إلی إظهار الحذف المحدد، وعدم إظهار الأحداث التی وقعت خلال هذا الوقت سبّب إلی تسریع السرد.کما أنه یستخدم مکوّن الحذف المحدّد ویقول: «سه روز بعد، طرف‌های غروب که هوا ابری و تیره بود. بعد مرور ثلاثة أیام، عند غروب الشمس کان الجوّ غائما ومظلما.» (المصدر السابق: ١٨٥) ولم یبلغ المؤلف عن الأحداث فی ثلاثة أیام ودخل الیوم الثالث مرة واحدة وفجأة وهذه المیزة أی اِنفصال متعدد فی تسلسل الأحداث من میزات ساعدی. (شیری، ١٣٩٤ش: ٧٥)

کما وسّع مولود فرعون سرعة الزمن باستخدام عنصر الحذف، وعندما تحدّث عن منراد،لم یتحدّث عن السنوات التی کان یعیش فی القریة والمشاکل التی واجهه وأبلغ وأخبر فجأة بوفاة أبی منراد والحال أنّ عمر منراد کان الحادی عشر: «کان فی الحادی عشر من عمره، عندما مات أبوه من شدة المرض.» (فرعون، ٢٠١٤م: ١٢٩)

علی نفس المنوال، یظهر مولود فرعون فی نفس الإتجاه عندما ینوی الطالب (صدیق مولود فرعون) کتابة رسالة ثانیة إلی المعلم: «بعد خمسة عشر یوماً قدم فورولو خطاباً ثانیاً إلی المعلم.» (المصدر السابق: ١٣٦)

کما یوحی النص، فإن مولود فرعون لم تذکر التفاصیل والأحداث التی وقعت فی هذه الأیام الخمسة عشر، وبدون أی تمهید، تحدّث عن یوم الخامسة عشر، الذی یسرع من نص القصة، وهدف المؤلف من الحذف، التزکیز علی أهمیة الرسالة الثانیة من الطالب، وترک ذهن القارئ بعیدًا عن الإیجابیات وزکّز علی الرسالة الثانیة. وظّف مولود فرعون الحذف المحدد فی روایته وأشار إلی الحادی عشر وخمسة عشر فی التعبیر عن الأحداث. بما أنّ مولود أدرک بفطانته أنّ عمره قصیر وکلماته کثیرة فلهذا قرّ أن

يسـجّل كل مـا يخلج فى صدره فى هذه الفترة المحـددة فانطلاقاً على هذا نجد رواياته ولاسـيما هذه الرواية ملئية بتجاربه عن الحياة وحكمتها ولكن الأجل لم يمهله واغتالته منظمة إرهابية سرية. (بعلى، ٢٠١٥م: ٣٠)

إنّ إزالـة ما حدث فى القصة والإشـارة إلى بعض منها مـن قبل المؤلفين قد ازداد سـرعة من وقت سرد القصة ويساعد القارئ على قراءة المزيد من النص بشكل أسرع. كل خطـاب فى طريقه الى إيصال المخاطب رسـالة ما، يفترض حقائق مسـلمة فلذا لايشير الكاتب إلى هذه الحقائق. وكل نظام يريد ايصال معلومات، له هذه الماهية وإذا لم يكن الخطاب له هذه السـمةُ يؤدى إلى خلل وعيب واللغة تصاب بالإطناب. (صلح جو، ١٣٩٤ش: ١١)

أيضاً فإن مولود فرعون، باسـتخدام "بضعة أيام"، لم يأت الأحداث بين الأيام وزاد من سرعة السرد:«بعد بضعة أيام، كان على إحداهما أن تمسك بزمام المنزل، كان هناك مرشحتان، تدخل الجميع فى هذا الأمر، أثارت الجارات تارة أمى، وتارة زوجة عمى.» (فرعون، ٢٠١٤م: ٧٩)

التلخيص

يعتبر التخليص أحد أدوات السـرد. التلخيص يزيد سـرعة نص السرد. باختصار، «هذا يعنى سرداً طويلاً فى مساحة محدودة جدّاً فى نص القصة.» (الحاج على، ٢٠٠٨م: ١٩١) فى الواقع، باختصار، يلخّص الراوى ويضيق طول القصة التى حدثت على مدار الأيام أو الأشـهر والسنوات، وفى هذه الحالة يكون تسريع السرد إيجابياً. ويكون زمن قراءة القصة أقصر من الزمن التقويمى والزمن التاريخى بكثير. (زكريا القاضى، ٢٠٠٩م: ١٠٨) مما يمكن تمثيله بالمعادلة الآتية:

التلخيص = زمن السرد < زمن الحكاية.

من وظائف التلخيص:

١- المرور السريع على فترات زمنية طويلة.

٢- تقديمٌ عامٌ للمشاهد والربط بينها.

٣- الإشارة السريعة إلى الثغرات الزمنية وما وقع فيها من أحداث. (سيزا، ١٩٨٥م:

(۷۸

من الشواهد التی یمکن نشیر إلیها فی هذا المنطلق "لعزاداران بیل" النص التالی:

«خانه گدا خانوم شلوغ بود. روی پله‌ها و کف حیاط و اتاق‌ها. حتی در رف‌های دیوار هم آدم خوابیده بود. صدای کندو از خانه شنیده می‌شد. همه به یکدیگر چسبیده بودند و زاری می کردند.

کان منـزل گدا خانوم مزدحمًـا. علی الدرجات وأرضیة الفنـاء والغرف. حتّی فی رفاف الجدار کان الإنسـان نائماً. کان یسمع صوت خلیة النحل من المنزل.کان الجمیع یلتصقون ببعضهم بعضاً ویبکون.» (ساعدی، ۱۳۴۹ش: ٤٦)

یکون سـاعدی فی هذه العبـارة، راویاً یجمع الناس، قادماً مـن قری ومدن بعیدة وبالقـرب من منـزل گدا خانوم، ووجود المرضی فی المنـزل، والکثیر من الأنین والألم و...، وبالإضافة إلی ذلک، یشـیر مکثفاً من بدایة حرکتهم حتی الوصول إلی منزل گدا خانوم وحتی علاجهم، وبالتالی اِختص نصاً قصیراً بقصة طویلة لإعطاء سـرعة إیجابیة للقصة. فی جزء آخر من القصة، باِسـتخدام هذا المکون، تمکّن من تسریع سرعة النص: «اسلام گفت: موسرخه حیف شد، خیلی بدرد می‌خورد. یادتون هست که؟ قال إسلام: یاخسـارة لموسـرخه، ینفعنا کثیراً. هل تتذکّر ذلک؟.» (المصدر السـابق: ۲۰۲) تحدّث ساعدی عن کل جهود وأحداث حدث لموسرخه فی سطر واحد، ورفض ذکر التفاصیل لتسریع النص.

ایضاً یقول سـاعدی: «پسـر مشـدی صفر گفت: از اول عقل تو کله‌اش نبود. قال إبن مشدی صفر: منذ البدایة لم یکن العقل فی رأسه.» (المصدر السابق: ۱۵۸) لا یذکر المؤلف أسبابه للقول «إنّ عباس لیس لدیه العقل»، ولکن باِختصار، یلخص بلسان إبن مشدی صفر الذی یقول، لم یکن لدی عباس العقل منذ ولادته.

زاد مولود فرعون أیضاً فی هذا الصدد من سرعة النص فی قصة اِبن الفقیر بتوظیف مکـوّن التلخیـص: «یعیش منراد، وهو معلـم متواضع، فی قریة بمنطقة القبائل وسـط المکفوفین غیر أنّه لم یحسب نفسه ملکاً.» (فرعون، ۲۰۱٤م: ۱۷)

یبدو أنّ الراوی فی سطرین من القصة یلخص عشرات الصفحات، لأنّه فی الصفحات

التالية يتحدّث عن القرية ويصفها بطريقة يستهدف إلى إعداد ذاكرة القارئ وتمهيدها لتوضيحات فى الصفحات التالية. أحضر مولود فرعون فى جزء آخر من القصة، تلخيص أحداث القرية فى خط قصير من خلال عبارة "خلاصة الكلام": «خلاصة الكلام، نحن نعرف بعضنا، نحب بعضنا البعض أو نغار من بعضنا البعض.» (المصدر السابق: ٢٨)

فى هذا النموذج، يشير الراوى إلى اِشتباكات قومه مع البستانى، ودعم أسرته لجيرانه، والأحداث التى تجرى على الصفحات التى صوّرها، ويزيد من سرعة النص. فى التلخيص، بالإضافة إلى ذلک نرى سرعة الزمن السرد، يقدّم المؤلف ملخّصاً للأحداث. يقول فرعون أيضاً فى هذا الصدد: «بدأت الأعمال فى شهر يونيو فيما اعتقد.» (المصدر السابق:٨٤) يذكر المؤلف فقط العمل المنجز فى يونيو ولا يقدم تفاصيل وفى نصف سطر لفترة وجيزة أشار إلى الأعمال فقط.

وهكذا فى النهاية، يمكن أن يحدث هذا الاِنطباع: فالحذف والتلخيص، اللذان يعملان على تسريع حركة السرد، يحققان بلاغياً فن الإيجاز، الذى يحفظ للسرد الروائى تماسكه الضرورى. وأن يقوم الراوى بتلخيص الأحداث الروائية الواقعية فى عدة أيام أو شهور أو سنوات فى مقاطع معدودات أو فى صفحات قليلة دون أن يخوض فى ذكر تفاصيل الأشياء والأقوال. والحذف هو التقنية الزمنية الأخرى إلى جانب التلخيص، التى تعمل على تسريع حركة السرد. حاول كلا المؤلفين تسريع السرد من خلال إستخدام الحذف المحدد وغير المحدد.

الوصف

الوصف هو عرض صورة ثابتة للعالم الخارجى. لا تعامل مع الحدث فى الوصف، فى هذه الحالة، وقت الحديث أو الكلام يتمّ صرف وصف أو تفسيره فقط. يتوقف زمن القصة ولا يتحرک فعلياً ويعتقد جينيت أنّ زمن السرد لايتحرک. (قاسمى بور، ١٣٨٧ش: ١٣٦) نتيجة لذلک، «يتمّ تخصيص جزء كبير من النص لفترة قصيرة من الوقت يحدث السرعة السلبية فى السرد.» (مارتين، ١٣٨٦ش: ٩١) «الوصف هو تمثيل الأشياء أو الحالات أو المواقف أو الأحداث فى وجودها ووظيفتها، مكانياً لازمانياً.»

(زیتونی، ۲۰۰۲م: ۱۷۱) فی الوصف، تظهر السمات مثل؛ اللون، الشکل والحجم فی رسم بیئة القصة (المصدر نفسه). یعتقد جینیت أنّ نص السرد، بدون وصف، غیر موجود ولا یستمر. من وجهة نظره، یکون الوصف هو الأکثر أهمیة ووجوداً فی النص السردی، لأنّه من الأسهل بالنسبة لنا أن نصفه دون إخباره، بدلاً من إخباره دون تعریفه. (الحاج علی، ۲۰۰۸م: ۱۳۸ نقلاً عن جینیت) وبالتالی، عندما یمتدّ الوصف فی مرحلة من القصة، فإنّه یمنع توقیت القصة. ویرجع ذلک إلی الاختلاف المستمر العمیق بین وصف الحالة من جهة وداینامیات روایة القصة من ناحیة أخری. (میشیل وژان، ۱۳۸۳ش: ۵۹) وفیما یمکن التمثیل له بالمعادلة الآتیة:

الوصف: زمن السرد < زمن الحکایة.

ینقسم الوصف إلی قسمین إثنین، هما:

۱- وصف الشخصیات و۲- وصف المکان. (یوسف، ۲۰۰۲م: ۱٤۳)

من وظائف الوصف، فهی:

أ- وظیفة تفسیریة، دلالیة: یقوم الوصف فیها بالکشف عن الأبعاد النفسیة والأجتماعیة للشخصیات الروائیة، مما یسهم فی تفسیر سلوکها ومواقفها المختلف.

ب- وظیفة إیهامیة: یقوم الروائی فیها بإدخال القاری إلی عالم روایته، التخیلی، موهماً إیاه بواقعیة وحقیقیة ما یصفه من شخصیات وأحداث روائیة. (المصدر السابق: ۱٤٤)

الوصف فی قصة "عزاداران بیل" لایوظّف کثیراً، لم یلجأ المؤلف إلی هذا المکوّن إلا ماشذ وندر، ویصف المکان، علی سبیل المثال، قائلاً: «کدخدا و دربان وارد هشتی اول شدند. پلههایی را که در زاویه دیگر هشتی قرار داشت بالا رفتند و یک دهلیز چهارگوش که پنجره مدوری را وسط دیوارش کار گذاشته بودند و از آنجا به میدان بزرگی نگاه می کردند.

دخل النائب والبواب الممرّ الأول. صعدا الدرجات التی تقف فی الزاویة الأخری من الممر وممرّ مفتوح فی الهواء الطلق ونظرا من هناک إلی ساحة کبیرة.» (ساعدی، ۱۳٤۹ش: ۱۸) هذه العبارة الموصوفة أدّت إلی أن تکون جملة بطیئة وحالت دون سرعة

الجملة. أيضاً أبطأ ساعدى زمن القصة من خلال اِستخدام مكون الوصف وقال: «حال ننه رمضان خراب‌تر شـده بود. سياهى چشـمانش پيدا نبود و نفس‌هاى بريده بريده مى كشيد.

صارت حال ننه رمضان أسوأ وغارت عيناها بحيث لاترى وقطع أنفاسها.» (المصدر السابق: ١٩٢) كما ذُكر، كان زمن القصة بطيئاً بسبب وصف شخصية المريض. والوصف أحـد مكونات التـى أدّى إلى بطء الزمن فى قصة عزاداران بيل. سـاعدى يكتب فى وصف إحدى الغرف:

«اتاقـى پيـدا شـد با قنديلى كه از سـقف آويـزان بود و شمع كوچكـى توى آن مى‌سـوخت. چراغ كم نورى هم توى طاقچه گذاشته بودند. سه تخت خالى هم در سه گوشه اتاق كار گذاشته بودند.

تمّ العثور على غرفة مع نبراس معلّق من السـقف وأحرقت شمعة صغيرة فيه. وضع مصبـاح قليل الضوء فى الرّفّ. وضعت ثلاث أسـرّة فارغة فى ثلاث زوايا.» (المصدر السـابق: ٢٥٦) سـاعدى، من خلال وصف للغرفة، حافظ على سـرعة القصة وجعل القـارئ يركز على الغرفـة وميزاتها وهو وظف أكثر من وصـف المكان ولهذا تباطأت سرعة وقت السرد. تناول ساعدى بالحياد بدل الوصف بإبراز الواقع واِجتنب هوامش الأحداث واِستفاد من الحذف والاِختصار والإيجاز فى حد أعلى. (شيرى، ١٣٩٤: ٧٤)

يسـتخدم الوصف على نطاق واسـع فى قصة "اِبن الفقـير"، وهو على عكس قصة "عزاداران بيل"، وهذا الأمر يؤدى الى أبطأ زمن النص. يسـبّب إصرار مولود فرعون فى وصف الأماكن والأشـياء والأفراد والمشاعر مع تفاصيل إلى توقيف وثبات الزمن فى سرد القصة، بحيث ينسى القارئ فى بعض الأحيان نوع الحدث الذى يتمّ متابعته فى القصة. هو يصف منطقة تيزى: «تعدّ تيزى تجمعاً سـكانياً لألفى ساكن، تتلاصق منازلها الواحد تلو الآخر على قمة مرتفع وكأنّها هيكل عظمى ضخم لوحش ينتمى إلى عصر ما قبل التاريخ. على طول مائتى متر، يقع الشارع الرئيسى وما هو إلا جزء من طريق قبيلـة يربط عدة قرى ويؤدى إلى طريق ممهّد ومنه إلى المدن و... .» (فرعون، ٢٠١٤م: ٢٠-٢١)

يوجد شـارع رئيسـي يربط بين عدد من القرى ويربط المدينـة بالمدينة. يكتب في هذا الصدد في وصف شخصية لامبيرت: «في الرابعة عصراً ذهب إلى السيد لامبيرت. السـيد لامبيرت رجل لطيف، طويل ظهره مقوس قليلا، يمشـي مشدوداً و كأنّه ضابط، الذقن الطويل الذي يزين وجهه المليح. صوته قوي و رصين.» (المصدر السابق: ١٥٩)

يتحـدث مولود فرعون بصفته راوياً أيضاً عن رمضان وهو في الحادية عشـرة من عمره، عندما سـقط أبوه من شدة الإرهاق ومرض بشدة: «ذات صباح عاد إلى المنزل وقد غاصت عيناه في الحدقتين، جسده محموم، شفتاه شاحبة.» (المصدر السابق: ١٢٨)

لقـد تباطأ وصف الشـخصية التي يرويها الـراوي في زمن النـص، والغرض من الوصف في قصة اِبن الفقير هو التعبير عن الكثير من معاناة ومعاناة الشـعب الجزائري فـي الأفراد والأماكن المهيمنة، وكمـا ذكرنا، هذه القصة هي وصف للمؤلف والأحداث التي حدثت في تلك الحقبة. «الوصف يبطئ حركة المسار السردي على الرغم من لزوم الوصف للسرد أكثر من لزوم السرد للوصف.» (المرتاض، ١٩٩٨م: ٢٤٩)

وقـد ركز كلا الكاتبين على وظيفة التفسـيرية والإيهامية فـي القصتين، وبتوصيف الشـخصيات على أنها وظيفة التفسـيرية ووصف الأماكن بأنهـا وظيفة الإيهامية، فقد تمكّنا من إبطاء السـرد بحيث في الوصف نشـهد تباطؤاً في السرد، بحيث اِستفاد مولود فرعون من هذا الموضوع أكثر من سـاعدي وركز القارئ على الشـخصيات والأماكن. يقوم الوصف من ناحية مولود فرعون بالكشـف عن الأبعاد شخصيات قصة إبن الفقير وسلوكهم وتوصيف أماكن الجزائر.

المشهد

في المشهد، يكون زمن القصة والتعبير عنها متطابقين تقريبًا. يحدث هذا عادة عندما يأخذ السرد شكلاً دراماتيكياً أو يتمّ تقديمه في حوار. (جينيت،١٩٨٠م: ٩٥) في المشهد، ليـس للراوي وجود وتأثير، وهؤلاء هم رواة القصـص الذين يتحدّثون لغتهم الخاصة ويحكون القصة دون التدخل في النص، وتكون النسـبة بين الوقت الذي يتمّ فيه فحص النص والحجم المخصص له ثابتاً. (رجبي، ١٣٨٨ش: ٧٩) المشـهد هو التقنية التي يقوم

الـراوى فيها بِاختيار المواقف المهمة من الأحداث الروائية وعرضها عرضاً مسـرحياً مركزاً تفصيلياً ومباشـراً أمام عينى القارئ، موهماً إياه بتوقف حركة السـرد عن النمو (بوطيب، لاتا: ١٣٩)، على نحو ما يمكن تمثيله بالمعادلة الآتية:

المشهد: زمن السرد = زمن الحكاية.

فى قصة "عزاداران بيل"، فإنّ الأشـياء التـى يتبعها الحوار والوقت يتحرك للأمام بالطريقـة العاديـة وفى هذه الحالة زمن القصة ثابت. المشـهد فى القصة واضح للغاية، ويمكن القول أنّ هناك جزءاً كبيراً من القصة اِختصّ للمشهد. من الأمثلة على اِستخدام سـاعدى من المشـهد والمحادثة فى السـرد، يمكن أن يشـير إلى: «كدخدا گفت: خاله خانوم، پسـره می دونه كه پدرش مرده؟- خاله گفت: شايدم كه بدونه- كدخدا گفت: آخه چه شـه؟ چرا نمياد بيرون؟- خاله گفت: پريشـب خواب ديده كه دختر خالهاش تو مريضخونه مرده- كدخدا گفت: چه كارش ميشـه كرد تا اين خواب از كلهاش بره بيرون؟- خاله گفت: بايد برگرديم شـهر و پيداش كنيم و بدونيم نمرده- كدخدا گفت: كی بر می گردين؟- خاله گفت: همين امروز- كدخدا گفت: حتی صبر نمی كنين كه كفن و دفن آقا تموم بشه؟- خاله گفت: خودتون اين كارو بكنين اون نمی تونه.

قـال النائب: يا خالة خانوم، الصبى يعـرف أنّ والده قد مات؟ قالت خالة: ربما أن يعـرف ؟ قـال نائب: ماذا حدث لـه؟ "لماذا لم يخرج؟ قالت خالة: لقـد حلم الليلة قبل البارحـة ماتـت اِبنة خالته فى المستشـفى قال النائب: فماذا سـيفعل حتى يخرج من صـدره؟ قالت خالة: يجب علينا العودة إلى المدينة والعثور عليها وأن نعرف أنهالم تمت، قال نائب: متى أنتم تعودون؟ قالت خالة: اليوم، قال نائب: ألا تنتظر حتى دفن السيد؟، قال خالة: اعملوا انفسكم لا يمكنه أن يفعل ذلک.» (ساعدى، ١٣٤٩ش: ٥٠)

حافظ الـراوى، الذى أبقى على الحوار بين النائب وخالة، على سـرعة النص فى حالـة ثابتة ومنع بطء الزمـن، وخلق وقتاً ثابتاً فى القصة والنـص. فى جزء آخر من القصة، احتفظ سـاعدى، باستخدام عنصر الحوار، بزمن القصة والنص ثابتاً: «پوروسى اول گفت: كدوم طرف بريم؟- پوروسى دوم گفت: بريم بيل- پوروسى سوم گفت: آره بـريم اونجا. بريم بيل- پوروسـى اول گفت: بريم اونجا چـه كار كنيم؟ چيزى گيرمون

نمياد- پوروسی دوم گفت: امروز تو خاتون آباد می گفتن که گاو مشدی حسن مرده- پوروسی اول گفت: چه کارش بکنیم- پوروسی دوم گفت: می ریم پوستشو می کنیم- پوروسی اول گفت: مگر خودشون پوستشو نکندن؟- پوروسی دوم گفت: تو خاتون آباد می گفتن پوستشو نکندن- پوروسی اول گفت: پس بریم. تا جونوری سراغش نرفته- پرورسی دوم گفت: بریم بگردیم تا پیداش کنیم.

قال بوروسی الأول: أی جانب نذهب؟ قال بوروسی الثانی، هیا بنا لنذهب إلی بیل، قال بوروسی الثالث، نعم، دعنا لنذهب إلی هناک. قال بوروسی الأول ماذا نفعل؟ لم نحصل علی أی شیء. قال بوروسی الثانی الیوم فی خاتون آباد قالوا ماتت بقرة مشدی حسن. قال بوروسی الأول: ماذا نفعله؟ قال بوروسی الثانی: نذهب ونسلخه. قال بورورسی الأول. هل لم یسلخوه أنفسهم. قال بورورسی الثانی: فی خاتون آباد یقولون إنهم لم یسلخوا بشرتهم، قال بورورسی الأول دعنا لنذهب حتی لم یأت وحوش وقال بورورسی الثانی دعنا لنذهب للعثور علیها.» (المصدر السابق: ١٢٩)

فی هذه العبارة، یکون الراوی، عند اِقتباس المحادثة الحالیة بین بروسیین، بعیداً تماماً عن المشهد ویخفیه لإعطائه تأثیراً دراماتیکیاً. قصة عزاداران بیل ملیئة بالمحادثات التی یوظفها الراوی فی المشهد. کما ذکرنا سابقاً، عندما تستمرّ القصة علی أساس حوار الشخصیات، فإنّ السرد له تسارع متساویة، أی أنّ سرعة سرد القصة هی نفس سرعة الأحداث.لم یستخدم ساعدی تقنیة المشهد عبثاً أو بهدف إیقاف نمو حرکة السرد بل هو إبطاء فنی ومن شأنه أن یسهم فی الکشف عن الأبعاد النفسیة والإجتماعیة للشخصیات الروائیة التی یعرضها السارد عرضاً مسرحیاً مباشراً .

فی قصة "ابن الفقیر"، نادراً ما یری المشهد واِستفاد مولود فرعون من عنصر الحوار ویمکن الإشارة إلی ذلک: «قال عمی: من فعل بک ذلک؟- قالت اُمی وقد أطلقت صرخة اِستغاثة: قتل أبنی- قال عمی: قل سریعاً. من؟ لماذا؟ - إنه بوساد نامر- عن قصد؟- نعم أراد قتلی.» (فرعون، ٢٠١٤م: ٤٨) تمکّن الراوی، بالإضافة إلی التعبیر عن الصراع بین الشخصیات فی القصة واِستطاع أن یحفظ زمن النص والقصة ثابتاً وإخفاء وجود الراوی فی النص والقصة. وفقاً لنظریة جینیت، یتمّ الحصول علی النسبة بین

الوقت السـردى والوقت الزمنى ومعيار قياس سـرعة وسرعة السرد عن طريق قسمة صفحات الرواية بأكملها على وقت النص. (احمدى، ۱۳۷۵ش، ج۱: ۳۱٦)

مع هذه التفسـيرات، يعتمد الزمن التقريبى "عـزاداران بيل" بناءً على الأدلة فصل الصيف وفصل الخريف، والذى يبلغ مجموعه ٦ أشهر وعدد الصفحات المخصصة شهرياً هـو ٤٠/٨. وفقاً لهذا المعيـار، إذا تجاوز عدد الصفحات شـهرياً المعيار ٤٠/٨، تكون سرعة القصة مقابل كل القصة أبطأ وإذا كانت أقلّ، فإنّ سرعة القصة تكون أكثر من كل القصـة. الصفحات المخصصة ليوم واحـد هى ١/٣٠ صفحة ، وإذا كان عدد الصفحات ليوم واحد أقل من ١/٣٠، فإن سرعة القصة ستكون أسرع وأبطأ.

زمن مخصص	شهر	يوم	صفحة مخصصة	ديمومة	سرعة
للسرد كله	٦	۱۸۰	۲٤٥	/۷۳.	ثابت
لمدة شهر	۱	۳۰	٤٠/٨	۰/۷۳	ثابت
ليوم واحد	–	۱	۱/۳۰	۰/۷۳	ثابت

الجدول (۱)

فى قصة عزاداران بيل الذى استمر لمدة ستة أشهر (۱۸۰) يوماً، كان عدد الصفحات المخصصـة لمدة شـهر، وحوالى ٤٠ صفحة، وعـدد الصفحات المخصصـة ليوم واحد، حوالى ١/٥ صفحة. نظراً لأنّ صفحات القياس لكل شهر هى ٤٠/٨ صفحة لكل صفحة وصفحات القياس هى ١/٣٠ صفحة ليوم واحد، فإنّ السـرعة التقريبية للسـرد هى ٤٠ صفحة لشـهر واحد و ١/٣٠ صفحه ليوم واحد مساوياً تقريباً وهكذا التسارع فى هذه القصة ثابت.

يعتمد الزمن التقريبى لقصة "ابن الفقير" على الأدلة والتواريخ النصية لمدة ٢٨ عاماً، أى ما مجموعه ٣٣٦ شهراً، وعدد الصفحات المخصصة سنوياً هو ٦/٢١ صفحة لكل سنة و ١/٩ صفحة شـهرياً وفقا لهذا القياس، إذا تجاوز عدد الصفحات ١/٩ لكل شهر، فإن سـرعة القصة مقارنة بكل القصة تكون أبطأ، وإذا كانت أقل، فإن سـرعة القصة تكون أكثر سرعتاً من كل القصة.

زمن مخصص	عام	شهر	صفحة مخصصة	ديمومة	سرعة
لسرد كله	٢٨	٣٣٦	١٧٤	٥٧/٩	ثابت
لعام واحد	١	١٢	٦/٢١	٥٧/٩	ثابت
لشهر واحد	-	١	١/٩	٥٧/٩	ثابت

الجدول (٢)

في قصة ابن الفقير، أى حوالى ٢٨ عاما (٣٣٦) شهراً، يبلغ عدد الصفحات المخصصة لسنة واحدة فى معظم القصة، حوالى ٨/٥ صفحة، وعدد الصفحات المخصصة لشهر فى معظم القصة، حوالى ٢/٥ صفحة لقد كان. بالنظر إلى أنّ صفحات المعيار لكل عام فى القصة بأكملها هى ٦/٢١ صفحات وصفحات المعيار لشهر ١/٩ صفحة، فإن السرعة التقريبية للسرد هى حوالى ٨/٥ صفحات لكل صفحة لمدة سنة واحدة و ٢/٥ صفحة لمدة عام واحد اليوم ثابت، أبطأ.

النتيجة

يحتوى عنصر الزمن فى القصتين على أهمية ووظيفة خاصة ويمكن رؤية مكوّن الديمومة فى أربعة عناصر من السرد وهى؛ الحذف والتلخيص والوصف والمشهد وتفسير القصتين وتحليهما على ضوء هذا المكون بهذا الشكل:

١- الوصف فى قصة "عزاداران بيل" لم يوظف كثيراً ولم يستخدمه المؤلف سوى بعض الحالات القليلة، ولكن فى قصة "ابن الفقير" وهو بالضبط عكس قصة عزاداران بيل، حتى أنّ مولود فرعون من خلال توظيفه للوصف يبطئ وقت النص ويجعله ثابتاً فى بعض الأحايين. إصرار مولود فرعون فى وصف الأماكن والأشياء والأفراد، مع ذكر التفاصيل، تسبب فى توقف مؤقت أو سرعة سلبية فى زمن السرد، لأن يركز أفكاره على معاناة حياته وصفاً كاملاً تقريباً.

٢- يتم توظيف المشهد فى قصة عزاداران بيل بشكل كبير، فقد اِستحوذ على جزء كبير من القصة التى أدت إلى تثبيت زمن النص وله نداء خاص لمصاعب الناس فى عصره وهو إبطاء فنى للكشف عن الأبعاد النفسية والاِجتماعية للشخصيات، والقارئ لقد شجع على قراءة القصة، لكن فى قصة ابن الفقير، يشاهد مشهد على ندرة، واستفاد مولود فرعون من عنصر الحوار نادراً.

٣- أُستُخدم مكونان من الحذف والتلخيص، وهما يلعبان دوراً أساسياً فی تسريع سرعة زمن السرد، علـی أقل من قبل كلا المؤلفين فی قصتی عزاداران بيل وابن الفقير. يمكن القول أنّ كلتی القصتين إما سـلبية أو ثابتة، لم يلاحظوا السـرعة الإيجابية للنص السردی، مما يدل على براعة الكاتبين فی جذب القارئ وتشجيعه على قرأئة القصة وذكر التفاصيل.

المصادر والمراجع

احمدی، بابک. (١٣٧٥ش). ساختار وتاويل متن. جلد اول. چاپ٣. تهران: نشر مركز.

اسكولز، رابرت. (١٣٧٩ش). درآمدی بر ساختارگرايی درادبيات. ترجمة: فرزانه طاهری. چاپ ١. تهران: انتشارات آگاه.

انوشه، حسن. (١٣٨١ش). فرهنگنامه ادبی فارسی. گزيده اصطلاحات وموضوعات ومضامين ادب فارسی. جلد٢. تهران: وزرات ارشاد اسلامی.

بامية، عايدة. (لاتا). تطور الأدب القصصی الجزائری. الجزائر: ديوان المطبوعات الجزائرية.

بعلی، حفناوی. (٢٠١٥م). تحولات الخطاب الروائی الجزائری. عمان: داراليازوری.

بوطيب، عبدالعالی. (لاتا). «إشكالية الزمن فی النص السردی». مجلة فصول. عدد خاص عن دراسة الرواية. صص ١٤٢-١٣٧

تـولان، مايكل. (١٣٨٣ش). درآمدی نقادانه- زبان شـناختی بر روايـت. مترجم: ابوالفضل حری. چاپ١. تهران: بنياد سينمايی فارابی.

جوادی، آسية. (١٣٨٨ش). الفبای آثار ساعدی. تهران: انشارات افراز.

الحـاج علی، هيثـم. (٢٠٠٨م). الزمن النوعی وإشـكاليات النوع الروايی. الطبعـة الأولی. بيروت: مؤسسة الانتشار العربی.

حسن القصراوی، مها. (٢٠٠٤م). الزمن فی رواية العربية. بيروت: مؤسسة الأبحاث العربية.

خضر، سعاد محمد. (١٩٦٧م). الأدب الجزائری المعاصر. بيروت: المكتبة العصرية.

رجبی، زهرا. (١٣٨٨ش). «بررسی رابطه زمان و تعليق در روايت پادشاه وكنيزک». فصلنامه علمی پژوهشی زبان و ادبيات فارسی. شماره ١٢. صص ٩٨-٧٥

ريمون كنان، شلوميت. (١٣٨٧ش). «مؤلفه زمان در روايت». مترجم: ابوالفضل حری. فصلنامه هنر. شماره ٥٣. صص١- ١٩.

زكريا القاضی، عبدالمنعم. (٢٠٠٩م). البنية السـردية فی الرواية. الكويت: عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية.

زيتونی، لطيف. (٢٠٠٢م). معجم مصطلحات نقد الرواية. الطبعة الأولی. لبنان: دارالنهار للنشر.

ساعدی، غلامحسين. (١٣٤٩). عزاداران بيل. چاپ دوم. تهران: انتشارات نيل.

سیزا، قاسم. (١٩٨٥م). بناء الروایة، دراسة مقارنة فی ثلاثیة نجیب محفوظ. لبنان: دار التنویر للطباعة والنشر.
سیدحسینی، رضا. (١٣٨١ش). مکتب های ادبی. جلد سوم. چاپ دوازدهم. تهران: مؤسسة انتشارات نگاه.
شیری، قهرمان. (١٣٩٤ش). مکتب‌های داستان نویسی در ایران، چاپ چهارم. تهران: نشر چشمه.
صلح جو، علی. (١٣٩٤ش). گفتمان و ترجمه. چاپ چهارم. تهران: نشر مرکز.
عبدی، صلاح الدین ومریم مرادی. (١٣٩٠ش). «کارکرد راوی در شیوخ روایتگری رمان پایداری، مورد کاوی رمان رجال فی الشمس اثر غسان کنفانی». نشریه ادبیات پایدرای. سال سوم. شماره ٥. صص ٢٩٥-٢٥٩
العید، یمنی. (١٩٨٦م). الراوی- الموقع والشکل. الطبعة الأولی. بیروت: مؤسسة الأبحاث العربیة.
فرعون، مولود. (٢٠١٤م). ابن الفقیر. الطبعة الأولی. القاهره: المرکز القومی للترجمة.
قاسمی بور، قدرت. (١٣٨٧م). «زمان متن و روایت فصلنامه نقد ادبی». سال١. شماره ٢. صص ١٤٣-١٢٢
لوته، یاکوب. (١٣٨٨ش). مقدمه ای بر روایت در ادبیات وسینما. مترجم: امید نیک فرجام. چاپ ١. تهران: نشر مینوی خرد.
مارتین، والاس. (١٣٨٦ش). نظریه های روایت. مترجم: محمد شهبا. چاپ ٢. تهران: انتشارات هرمس.
مجابی، جواد. (١٣٨٦ش). شناخت نامه غلامحسین ساعدی. تهران: انتشارات قطره.
مرتاض، عبدالملک. (١٩٩٨م). «فی نظریة الروایة- بحث فی تقنیات السرد». العدد ٢٤٠. الکویت: عالم المعرفة.
مکاریک، ایرنا ریما. (١٣٨٥ش). دانشنامه نظریه ادبی معاصر. مترجم: محمد نبوی و مهران مهاجر. چاپ٢. تهران: نشر آگه.
مندنی بور، شهریار. (١٣٨٣ش). کتاب ارواح شهرزاد (تازه ها، شگردها وفرم های داستان های نو). چاپ اول. تهران: ققنوس.
میشل، آدام و ژان، رواز فرانسواز. (١٣٨٣ش). تحلیل انواع داستان. مترجم: آذین حسین زاده. چاپ ٢. تهران: نشر قطره.
یوسف، آمنة. (٢٠٠٢م). تقنیات السرد فی النظریة والتطبیق. الأردن: المؤسسة العربیة للدراسات والنشر.

المراجع الأجنبية

Genette, Gérard. (1980). "Narrative Discourse". Trans. Jane E. Lewin. Ithaca New york: Cornell University.